

البداية والنهاية

لسكرات ثم نصب أصبعه اليسرى وجعل يقول في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده على الماء ورواه البخاري عن محمد بن عيسى بن يونس وقال أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنا نحدث أن النبي لا يموت حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فلما كان مرض رسول الله ﷺ الذي مات فيه عرضت له بحة فسمعتة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت عائشة فظننا أنه كان يخبر وأخراه من حديث شعبة به وقال الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله ﷺ ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فأشخص بصره إلى سقف البيت وقال اللهم الرفيق الأعلى فعرفت أنه الحديث الذي كان حدثناه وهو صحيح أنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فقلت إذا لا تختارنا وقالت عائشة كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى أخرجاه من غير وجه عن الزهري به وقال سفيان هو الثوري عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة عن عائشة قالت أغمي على رسول الله ﷺ وهو في حجري فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء فقال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه النسائي من حديث سفيان الثوري به وقال البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وغيره قالوا ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ واصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق أخرجاه من حديث هشام بن عروة وقال الإمام أحمد حدثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد سمعت عائشة تقول مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي دولتي ولم أظلم فيه أحدا فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله ﷺ قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت الدم مع النساء وأضرب وجهي وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال قالت عائشة كان رسول الله ﷺ يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخير بين أن ترد إليه وبين أن يلحق فكنت قد حفظت ذلك منه فاني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حين مالت عنقه فقلت قد قضى فعرفت الذي قال فنظرت إليه